في ذهاب ضوئهما في الدنيا بالخسوف واما العقاب في جهنم يوم القيمة لتكون حسرة على من يعبد الشمس
والقمر لانه ينادى يوم القيمة من يعبد شيئا فليتبعه حتى يمثل بصورة عيسى عليه السلام للنصارى وبصورة
عزير عليه السلام لليهود فتتبع كل ملة معبودها في الدنيا من الشمس والقمر والنجوم والاصنام والصور
واعلم ان كل ما في السموات والارض من الصفو والروحانية ملكية ومساجد الله يعبد الله فيصير
انتقاله في القيمة والقيامة بالجنات وكل ما فيها من الكدر وغلبة الصفات العنصرية الظلمانية المقتضية
للكون والفساد يتسع وينشق ويكور ويتقوم من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التي يستحيل نارا
زمهريرا كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة اى ما عبدوها
من الاصنام المتخذة من انواع المعادن وخص الحجر بالذكر لانه اسير كل معدن وصدقه ولا شك
عند اهل التحقيق ان السموات لطائف المعادن العنصرية وارواحها وافلاك النجوم
معبودة من دون الله فليطل كل سماء باب بمقابلة باب من ابواب جهنم ولا شك
ان مقعر الكرسي الى تحت الارضين مع بحارها تسجر وتفور نارا سوى الفوق
الروحانية والنورانية فتلحق بعالم الجنات قال الشيخ في الفتح المكي واما الكواكب
كلها فانها في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما
في جهنم دائما وجهنم بعد الفراغ والحساب ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك
الكواكب الثابتة الى اسفل السافلين فهذا الله يزيد في جهنم والجنة مما هو الان
عليه الاماكن التي عينها الله تعالى من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة
المقدسة ومكة وكل مكان عينه الشارع من المعابد وكل نهر فان ذلك كله
يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا وهو من جهنم العياذ بالله منها ونسئل الجنة من
فيض فضله امين اللهم امين السؤال الثامن والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال
ولم جعلها الحق تعالى وتدا يوتد به الارض كما قال سبحانه وجعلنا الجبال اوتادا والجواب
لما خلق الله الارض ماجت واضطربت وكان موجها من عظمة الله تعالى فخلق الله الجبال
عليها فسكنها واستقرت وجعل في الجبال خصائص منها يجر البرودة الى نفسها
وجعل خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لتصل ارضا بقدر
معلوم على حسب استعدادها البهائم سبحانه وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واعلم انه خلق الله الادوية ما ينفع العباد واودع
فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزائن الله تعالى
وحصنه دليل على قدرته ودال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله

الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسي
انبيائه عليهم السلام كاحد لنبينا وطور لموسى وسرنديب لادم وجودي لنوح
صلوات على نبينا وعليهم وكفى بها بذلك شرفا وانها خزائن الله في ارضه لمنافع عباده
وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل اساطين جبل حكاية راى بعض الاولياء
منا ما في الليلة التي اهلك رجال بغداد على يد هلاكو خان ان جبال العراقين ذهبت
من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر الى هلاكو خان قد دخل مدينة بغداد في
تلك الليلة وقتل من الرجال والاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى
عددا وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف من الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا
منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ واما ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عددها في زمن المامون ثلاث مائة واربعون مملكة منها ايام وهي اضيقها وثلثة اشهر
وهي اوسعها ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان
في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد فسبحان
من خلق كل شيء بحكمته فاتقنه واما جميع مدائن الاقاليم اربعة الاف مدينة وخمسمائة وستة
وخمسون وقيل غير ذلك وما العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم واتما ايضا ان
الله دابة في مرج من مروجه في غامض علمه رزقها الله كل يوم بقدر رزق العالم باسره فسبحان
الحكيم الواسع القدير يخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير السؤال التاسع والسبعون
بعد المائة لم اقسم الله بشجرة من اشجار الجنان وخصها واصطفاها كما اصطفى سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم سئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اقسم الله تعالى بشجرة طوبى وسدرة
المنتهى بقوله طسم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم
الجواب سر الصفاء طوبى الشيخ الاكبر في الفتح المكي الثواب لاثنى عشر مقامهم الروح الاثنى عشرهم
الذين تولوا انبياء الرجال كلها الا جنة عدن فان الله تعالى خلقها بيده وجعلها كالقلعة للملك
وجعل فيها الكثيب مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة لخير البرية مقام المصطفى عليه
السلام وجعل الحق بايدي هؤلاء الملائكة غراس الجنات كلها الا شجرة طوبى فان الحق غرسها
بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعه سور جنة عدن ونزلت مظللة على سائر الجنات
كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائد في الحسن والبهاء لا اختصاص
فضل لكون لكونها خلقها الله بيده وهي اجمع حقائق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة
كادم عليه السلام لما ظهر منه من البنين وفي الخبر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في الجنة

Copyright © King Saud University